



مبشورات بيتنا الأنبا غريغوريوس

من روائع الأنبا غريغوريوس

(١٣)



التكلم بالألسنة

للمنتيج
الأنبا غريغوريوس

أسقف عام

للدراستات العليا اللاهوتية والثقافة القبطية
والبحث العلمي

الكتاب : التكم بألسنة .

المؤلف : المتنيح الأنبا غريغوريوس .

إعداد : الإكليريكي منير عطية .

الناشر: مكتبة المتنيح الأنبا غريغوريوس - دير الأنبا رويس

بالعباسية مصرت: ٦٨٢٤٩٦٢ - ٤٨٨٢٥٢٢ .

الغلاف : الفنان عادل لبيب .

المطبعة : شركة الطباعة المصرية - العبورت : ٦١٠٠٥٨٩ .

الجمع : شركة فاين للطباعة والتوريدات ت : ٤٨٢٠٩٠٣ .

رقم الإيداع بدار الكتب : ٢٠٠٤ / ١١٨٨٧ .

حقوق الطبع محفوظة للمؤلف والناشر

الفهارس

صفحة

- ٥ - ١. التكلم بالأسنة.
- ٨ - ٢. عمل الروح القدس فى العهد القديم.
- ٩ - ٣. عمل الروح القدس فى العهد الجديد.
- ١١ - ٤. لماذا حل الروح القدس على التلاميذ.
- ١٣ - ٥. لماذا حل الروح القدس فى هذه المرة فى هيئة أسنة من نار، وما داعى هذه الأسنة.
- ١٨ - ٦. إتلاف وإساءة استخدام موهبة التكلم بالأسنة.

التكلم بالسنة (١)

++++

فى اليوم الخمسين لعيد القيامة المجدد. يحتفل المسيحيون بعيد حلول الروح القدس على تلاميذ المسيح ورسله الأطهار، بعلامات ظاهرة فى شكل السنة من نار، استقر كل لسان منها على رأس كل واحد منهم، فصار بهذا الحلول قادراً على أن يتكلم بلغات حية معروفة، غير لغته التى ولد فيها (أع ٢: ١-٨) هذا العيد هو أحد أعيادنا السيدية الكبرى، هو العيد السابع من أعيادنا السيدية الكبرى، وعيد الخمسين وإن صار له فى الكنيسة المسيحية مضمون جديد، لكنه كان معروفاً عند بنى إسرائيل فى العهد القديم، فى الزمن السابق على تجسد المسيح الكلمة، وكان يقع دائماً فى اليوم

(١) نشر بمجلة مدارس الأحد - السنة الثانية والثلاثون - أبريل ومايو ويونيه ويوليه ١٩٧٨م - برمودة وبشنس وبؤونة وأيبب ١٦٩٤ ش.

الخمسين لعيد (الفصح) القديم عيد العبور من أرض مصر إلى أرض كنعان.

ويشاء الله أن يقع يوم الخمسين لقيامه المسيح المقدسة في يوم الخمسين بالنسبة لفصح اليهود، ولكن (يوم الخمسين) في تلك السنة، جمع مناسبة أخرى عظيمة جعلته أكثر أهمية: هي أنه وقع فيه (عيد اليوبيل) وفيه يكون العتق للعبيد والفاكك والإطلاق والتحرير للمسجونين وللأسرى وللمحبوسين... جاء في الكتاب المقدس «وتقدسون السنة الخمسين، وتنادون بالعتق في الأرض لجميع سكانها، تكون لكم يوبيلاً، وترجعون كل إلى ملكه، وتعودون كل إلى عشيرته... يوبيلاً تكون لكم السنة الخمسون... إنها يوبيل مقدسة تكون لكم...» (لاو ٢٥: ٨).

ويقول أيضاً: «إذا افتقر أخوك عندك وبيع لك، فلا تستعبده استعباد عبد كأجير، كنزير يكون عندك، إلى سنة اليوبيل يخدم عندك ثم يخرج من عندك، هو وبنوه معه، ويعود

إلى عشيرته . وإلى ملك آبائه يرجع.... (لاو ٢٥ : ٣٩) .
(٢٧ : ١٧ - ٢١) ، (العدد ٣٦ : ٤) .

حقاً إن لله قصداً في إختيار المواعيد، فلم يكن عبثاً أن يقع عيد حلول الروح القدس على تلاميذ المسيح له المجد ورسله الحواريين في يوم الخمسين لقيامه الرب يسوع من بين الأموات، وفي نفس الوقت يكون هو بعينه عيد الخمسين للفضح اليهودي، وفي الآن نفسه عيد اليوبيل لخمسین سنة، ليحل هذا العيد في العهد الجديد محل اليوبيل القديم الذي كان يرمز لهذا اليوم لأن فيه إطلاقاً للمسجونين... وهذا معناه أنه بخلاص المسيح وقيامته المقدسة وبصعوده إلى السماء، وبكل أعمال الخلاص وتدبيرات الخلاص، تم الإطلاق والسراح لجميع الأرواح التي كانت محبوسة في الجحيم، أرواح جميع السابقين من القديسين الذين لم يستطيعوا بعد موتهم أن يدخلوا إلى الفردوس، لأنه كان مغلقاً في وجه الإنسان، فمضوا جميعاً إلى

الجحيم وحبسوا مع الأشرار، لكنهم كانوا يتوقعون الخلاص
(لخلاصك انتظرت يارب) ومن أجل هذا حينما قام المسيح
أشرق على الجالسين في الظلمة وظلال الموت، أشرق على
الذين كانوا في الجحيم وأضاء عليهم ونقلهم وأطلق سراحهم من
الجحيم، ولم يستطع الجحيم أن يضبط هذه الأرواح التي أطلقها
المسيح وحررها وأخرجها من عقالها في الجحيم.

عمل الروح القدس في العهد القديم:

لقد كان للروح القدس عمل منذ بدء الخليقة، منذ أن كان
يرف على وجه المياه ليخلق من الماء الزحافات والأسماك
وطيور السماء، (التكوين ١: ٢) وكان الروح القدس أيضاً يعمل
في العهد القديم حينما يمسح أشخاص في وظائف معينة
كوظائف الكهنوت ووظائف الملك ووظائف النبوة، فكل نبي
وكل ملك وكل كاهن كان يمسح بالمسحة المقدسة فيحل روح
الله عليه (الخروج ٢٩: ٧)، من هذا يتبين أن للروح القدس

عملاً في العهد القديم، بل إننا نقرأ عن يوحنا المعمدان أنه امتلأ
من روح القدس وهو في بطن أمه، بل وأليصابات نفسها
امتلأت من روح القدس وإنها بالروح القدس باركت وطويت
العذراء مريم وقالت لها «من أين لي هذا أن تأتي أم ربي إلى»
فطوبى للتي آمنت أن يتم لها ما قيل من قبل الرب، مباركة
أنت في النساء ومباركة هي ثمرة بطنك، (لوقا ١: ٤٣-٤٥).

عمل الروح القدس في العهد الجديد:

وإن كان المسيح له المجد قد نفخ في وجوه تلاميذه وقال
لهم «اقبلوا روح القدس من غفرتم خطاياهم تغفر لهم ومن
أمسكتموها عليهم تمسك عليهم»، (يوحنا ٢٠: ٢٢)، فهذا يعني
أن الروح القدس كان له عمل قبل يوم الخمسين. ولكن في يوم
الخمسين نرى أن للروح القدس عملاً متميزاً، عملاً خاصاً، هذا
العمل يبدأ في التعميم والشمول. فبعد أن كان الروح القدس كما
يقول القديس يوحنا ذهبى الفم «عمله كبئر مختوم مقصور نفع

مائة عليه، .. عمله قاصراً على أشخاص معينين إذا عينوا
فى عمل ما من الأعمال الإلهية، أى إن الروح القدس لم
يكن يُعطى لكل واحد، نجده فى العهد الجديد، فى يوم
الخمسين. تمت فيه نبوءة يوثيل النبىء اسكب من روحى على
كل بشر، (يوثيل ٢: ٢٨) هنا عمومية العمل للروح القدس،
فأصبح كل من يؤمن باسم المسيح ويعتمد باسمه إطلافاً وعموماً
ومن غير تحديد ومن غير حصر، يمسح بالمسحة المقدسة،
يمسح بمسحة الميرون، فتختم أعضاؤه وتختم مفاصله...
تختم مداخله وتختم مخارجه... تختم هذه الأعضاء وهذه
المفاصل بالأختام الملكية المقدسة، فتصبح مقدسة ومدشنة
ومكرسة وموقوفة على الله... وهذا نصيب كل مؤمن
ونصيب كل مسيحي ونصيب كل معمد باسم الآب والإبن
والروح القدس.

لماذا حل الروح القدس على التلاميذ؟:

فى هذا اليوم المبارك حل الروح القدس علانية وجهاراً على الآباء الرسل تحقيقاً للوعد لأن الرب قبل صعوده أوصاهم أن لا يبرحوا أورشليم قبل أن يتلبسوا بقوة من الأعلى (أعمال ١: ٤) هذه القوة التى كانت لازمة لهم لكى تقدسهم تقديساً كاملاً وتدشنهم وتختتمهم بالأختام المقدسة. هذه القوة التى كان لا بد لها ولا بد منها لكى تعصمهم من أن يقعوا فى خطأ فى تعليم أو فى أمر يضر الكنيسة، كنيسة المسيح، فالمسيح الذى قال عن كنيسته «إن بوابات الجحيم لن تقوى عليها» (متى ١٦: ١٨)، كيف يتركها فى يد بشر، والبشر ضعفاء أياً كانوا ما لم تسندهم قوة من الأعلى. فلكى يضمن المسيح لكنيسته أن لا تضل أرسل روح القدس ليكون مع الآباء الرسل عاصماً لهم. وهذا هو السبب فى أن الكنيسة كجسد المسيح مع مرور الأجيال لن تضل ولن تقع فى خطأ... قد

يضل بعض أفرادها... قد يضل بعض رؤسائها، لأننا لا نؤمن
بعصمة أحد أياً كان هذا الأحد... الكنيسة كجسد المسيح ستظل
معصومة لا بقوة فرد فيها، لكن بقوة حاميتها، لأن المسيح هو
المحامي والذي قال على هذه الصخرة، (صخرة الإيمان
بلاهوته) أبني كنيستي، وبوابات الجحيم لن تقوى عليها. من
أجل هذا حينما صعد السيد المسيح إلى السماء وصار هو رأس
الكنيسة غير المنظور. شاء أن يدعم تلاميذه بأن يرسل
لهم روح القدس حتى يكون معهم في كل حين
بحضور الروح القدس، «ها أنا معكم كل الأيام وإلى إنقضاء
الدهر» (متى ٢٨ : ٢٠) فمع أنه غاب عنهم إلى السماء، لكن
بقائه تحقيقاً لوعده لهم أرسل لهم الروح المعزى لكي يكون في
وجوده بينهم ضمان لوجود الله معهم دائماً، ولكي يمنعهم
ويعصمهم من أن يقعوا في خطأ.

لماذا حل الروح القدس في هذه المرة في هيئة ألسنة
من نار، وما داعى هذه الألسنة:

لقد شاء الله أن يكون هذا الحلول حولاً علينا وحلولاً جهارياً
واضحاً، وذلك بأن اهتز المكان وحدث اضطراب وصوت
يزمجر كما من ربح عاصفة، وألسنة منقسمة كأنها من نار
نزلت من السماء واستقرت على رأس كل واحد منهم،
وبذلك امتلأوا من روح القدس وصاروا يتكلمون بلغات
جديدة (أعمال ٢: ٢ - ٤)، فهنا هذه الألسنة التي تكلم بها
الرسل كعلامة واضحة ظاهرة على حلول الروح القدس عليهم؟
هذه الألسنة ألسنة من نار والنار علامة في طبعها الإضاءة
والإحراق، إن إلهنا نار آكلة والنار مضيئة، والله يسكن في نور
لا يدنى منه. فكانت هذه الألسنة التي من نار برهاناً على أن
هذه الإرسالية جاءت من الله لأن الروح القدس هو روح
الله بل هو الله نفسه لأن الله روح ولأن الله

قدوس فهو الروح القدس... ليس الروح القدس
قطعة من الله وليس جزءاً من الله، لأن الله لا يتجزأ
ولا ينقسم بل الروح القدس هو الله نفسه، ومن قبل الروح
القدس يرسل مواهب ويرسل عطايا كما ترسل الشمس
أشعتها فتملئ الكون دفئا وتملئ الكون ضياءً. فالروح القدس
وهو الله نفسه يرسل مواهب متعددة، تنير قلب الإنسان وتنير
عقله وتطهره بما فيها من نار آكلة، وتنقى ما فيه من خبث
وتحرق الأشواك الخائفة له لكي يصبح الإنسان طاهراً ومقدساً
ومستنيراً بالنعمة.

إن هؤلاء الرسل مطلوب منهم أن ينتشروا في العالم
وأن يبشروا. لقد قال السيد المسيح له المجد «اذهبوا
وتلمذوا جميع الأمم وعمدوهم باسم الآب والإبن والروح
القدس» (متى ٢٨: ١٩) كما قال لهم أيضاً «اذهبوا واكرزوا
بالإنجيل للخليفة كلها» (مرقس ١٦: ١٥).

كيف يطلب من قوم لا يعرفون أكثر من لغة واحدة هي لغتهم الوطنية وهي اللغة الأرامية التي كان المسيح يتكلم بها وهي لغة الشعب اليهودي في ذلك الوقت، أن ينطلقوا إلى كل العالم ليبشروا بالمسيح وينشروا الإنجيل لأقوام بلغات متعددة!!!
لم يكن أمامهم إلا واحد من طريقين: إما أن يلتحق الرسل بمدارس لغات حتى يتعلموا هذه اللغات المتنوعة، وفي هذا استحالة على أناس غير مثقفين وكبار في السن أن يدرسوا لغات كثيرة تغطي العالم... وإما أن يعفيهم الروح القدس من دخول المدارس وتعلم اللغات، وذلك بمعجزة من السماء في لحظة واحدة من الزمن، بعدها يصبح الرسول قادراً على أن يتكلم لغات متنوعة.

ولما كان عيد الخمسين بالنسبة لقيامة السيد المسيح يقع في نفس عيد الخمسين بالنسبة للقصح اليهودي ويقع أيضاً في اليوميل الخمسيني، لذا فقد كانت أورشليم مليئة بالحجاج الذين

أتوا من كل أمة تحت السماء كتعبير سفر الأعمال ٢ : ٥ ليحجوا
إلى هذا المكان المقدس بهذه المناسبة . وهنا بدأ الله أن يعمل
وبدأ الروح القدس أن يعمل عمله في أن يكون هذا اليوم، بدء
البشارة وبدء الكرازة إبتداء من أورشليم، لهذه الشعوب ولهذه
الجماهير التي تتكلم بلغات متنوعة من كل أمة تحت السماء .
وفي لحظة واحدة عند حلول الروح القدس على التلاميذ، أصبح
الرسل قادرين على أن يتكلموا بهذه اللغات المتنوعة حتى أن
هؤلاء الناس قالوا إن الرسل تكلموا بلغات حقيقية وبلغات
معروفة تحقق منها الذين سمعوها وشهدوا بأنهم يسمعون
البشارة، كل بلغته التي ولد فيها ونشأ عليها، وكانت هذه هي
المعجزة، إن الرسل الذين لا يجيدون إلا لغة بلادهم الأرامية
أمكنهم أن يتكلموا بلغات لم يدرسوها .

وهناك من يظن خطأ أن الرسل كانوا يتكلمون باللغة
الأرامية فقط، ولكن السامعين كانوا يسمعون ما يقوله كل منهم

بلغته الخاصة به. لو صح هذا الظن أو صح هذا التفسير
لكانت المعجزة إذن في أذهان السامعين وفي آذانهم
وليست في ألسنة الرسل. لكن هذه الموهبة تسمى موهبة
التكلم بالألسن، ولذلك عندما نزل الروح القدس نزل
بألسنة ليبرهن على أن العطية عطية لسان وعطية لغة، فقد
أصبح الرسول قادراً على أن يتكلم بغير لغة بلاده، أي
بلغات أخرى هي لغات الموجودين في هذا المكان، فليست
المعجزة كما يظن بعض الناس في أذان الناس السامعين
ولكن المعجزة كانت في ألسنة الرسل. هذه المعجزة معجزة
التكلم بالألسن تحدث عنها الرسول بولس طويلاً خاصة في
الإصحاح الرابع عشر من الرسالة الأولى إلى أهل كورنثوس.
وقد تفرق التلاميذ بعد أن تلبسوا بهذه القوة من الأعلى بعد
يوم الخمسين، إلى بلاد مختلفة للكراسة وبعد أن اجتمعوا في
هذا اليوم بهذه الأعداد الغفيرة من الناس، الذين أتوا من كل

أمة تحت السماء، وسمعوا الأحاديث والكراسة التي كبرز
بها رسل المسيح.

ولا نظن أن رسولا واحداً هو الذي تكلم في هذا اليوم،
إذ أن الكتاب المقدس يقول إن بطرس وقف مع الأحد
عشر (أعمال ٢: ١٤)، معنى ذلك أن الرسل جميعاً تكلموا
بلغات متفرقة، لغات الناس الحاضرين المختلفة، فكل
رسول تكلم مع مجموعة من الناس بلغة واحدة، لأن
الرسل جميعاً شاركوا في هذا العمل، وهذا ما يؤيده بولس
الرسول حينما يقول عن نفسه، «أشكر إلهي إنى أتكلم بلغات
أكثر من جميعكم، (١. كورنثوس ١٤: ١٨).

إتلاف وإساءة استخدام موهبة التكلم بالسنة:

كان أناس من أهل كورنثوس هوائيين طائشين، فرحوا بهذه
الموهبة كما يفرح الأطفال واستهوتهم هذه الموهبة وصاروا
يتصرفون كأناس بلا عقل. لذا فقد وبخهم الرسول بولس في

رسالته إليهم (١. كورنثوس ١٤ : ٢٣) . فإن اجتمعت الكنيسة كلها فى مكان واحد وكان الجميع يتكلمون بألسنة فدخل عاميون أو غير مؤمنين أفلا يقولون إنكم مجانين . لقد سخر الرسول من أولئك الذين أتلفوا إستخدام هذه الموهبة . ومما يؤسف له أن هذه الجماعة ما زال لها وجود فى القرن العشرين ، أولئك الذين يطلقون على أنفسهم اسم «الخمسينيين» تلك الطائفة التى تدعى التكلم بالألسنة ، إنهم مثل الأطفال ... لقد استهوتهم هذه الموهبة وأصبح كل منهم يهذى بمقاطع كلمات غير مفهومة مدعين أن هذه الرطانة غير المفهومة إنها لغة الملائكة !! .

ونحن نسأل ما هو هدف الروح القدس من أن يعطى موهبة بلغة غير مفهومة وبلغة غير معلومة ؟ إذا كان الروح القدس قد أعطى هذه الموهبة للرسول ، إنما لكى يستعينوا بها للكراسة وليس لهدف اللعب أو بهدف القيام بأعمال تستهوى الناس ، أو تلفت

نظرهم أو لكى يدهش أو يبهر بها الآخرون!! إنما الغرض أن تكون وسيلة ليكز بها الرسول أو الخادم بلغة لشخص لا يعرف لغة المتكلم الأصلية، فالروح القدس يعطيه المقدرة على أن يكلم هذا الإنسان بلغته حتى يصير هذا الوعظ مفهوماً بالنسبة له. إن مثل أولئك بالضبط مثل سيمون الساحر الرجل الذى آمن بالمسيح، وبعد إيمانه بالمسيح رأى أنه بوضع أيدى الرسل يحل الروح القدس على الناس، استهواه هذا الأسلوب وذهب لبطرس ويوحنا وأعطاهما دراهم وقال لهما «أعطيانى أنا أيضاً هذا السلطان حتى أى من وضعت عليه يدى يقبل الروح القدس»، موضوع يسر ويستهوئ الإنسان، خاصة وأن الإنسان بطبعه ميال للسلطان وميال لإبراز نفسه أمام الناس حتى يكون موضع نظرهم. فرد عليه الرسول بطرس وقال له «لتكن فضتك معك للهلاك لأنك ظننت أنك تقتنى موهبة الله بدراهم. ليس لك نصيب ولا قرعة فى هذا الأمر لأن قلبك ليس

مستقيماً أمام الله . فتب من شرك هذا واطلب إلى الله
عسى أن يغفر لك فكر قلبك، لأنى أراك فى مرارة المر
ورباط الظلم، (أعمال الرسل ٨ : ١٨ - ٢٣) .

إن أهل كورنثوس بعضهم استهوتهم قصة التكلم بالألسن
وبدأوا يلعبون فى الكنيسة تماماً، بالضبط كالغلطة الأخرى التى
ارتكبوها، والتى وبخهم عليها الرسول فى الإصحاح الحادى
عشر من رسالته إليهم والخاصة بموائد الأغابى . كانت التقاليد
فى ذلك الوقت توجب أن تمد مائدة بعد الإنتهاء من القداس
يأكل منها أولئك الحاضرون من أماكن متفرقة، والتى
تسمى بالأغابى (موائد المحبة)، التى ما زال لها وجود حتى
الآن فى بعض بلاد الريف . فأهل كورنثوس بعضهم كان
يحضر من بيته طعاماً، ويأكل أثناء صلوات الكنيسة . فالرسول
بولس كتب لهم يوبخهم على هذا التصرف بقوله «أفليس
لكم بيوت لتأكلوا فيها وتشربوا أم تستهينون بكنيسة الله

وتخجلون الذين ليس لهم. ماذا أقول أمدحكم على هذا لست
أمدحكم، (١. كورنثوس ١١: ٢١، ٢٢)، أى كان الواحد يأكل
دون إنتظار الآخرين، ودون الإنتظار إلى نهاية الصلاة،
أمدحكم على هذا لست أمدحكم، وأخذ الرسول يوبخهم على
هذا التصرف ويأمرهم بأن من يحضر طعاماً من بيته يجب
عليه إما أن يأكل فى البيت أو ينتظر إلى نهاية الصلاة حتى
تمتد الموائد للجميع.

قياساً على هذا ويخ الرسول بولس أهل كورنثوس. فالبعض
منهم الذين استغلوا موهبة التكلم بالألسن أسوأ إستغلال، كما
يستغلها الخمسينيون اليوم بنوع من الرطانة والهذيان غير
المفهوم. إن إخواننا الخمسينيين يستخدمون بعض آيات معينة
ويبلبلون أفكار الناس. هذه الآيات التى وردت فى رسالة
الرسول بولس إلى كورنثوس الإصحاح ١٤ ... «اتبعوا المحبة
ولكن جدوا للمواهب الروحية وبالأولى أن تتنبأوا (والتنبؤ له

معنيان إما للوعظ للقادرين على الوعظ، أو للتنبؤ بمعنى الإخبار
بأمور آتية للذين لهم هذه الموهبة) لأن من يتكلم بلسان لا يكلم
الناس بل يكلم الله، هذا هو ما يعتمد عليه الخمسينيون في
تصرفاتهم، وفاتهم أن عبارة الرسول «لا يكلم الناس بل يكلم
الله، فيها يندد بمزاعم أولئك الذين أساءوا استخدام هذه الموهبة
بدليل أن الرسول يرجع مرة أخرى وينقض هذا الكلام.

لقد أتبع ذلك بقوله «من يتكلم بلسان لا يكلم الناس بل الله
لأن ليس أحد يسمع ولكنه بالروح يتكلم بأسرار وأما من يتنبأ
فيكلم الناس ببنيان ووعظ وتسلية، أي أن الرسول يقارن بين
الأسلوب الذي يستخدمه بعض أهل كورنثوس وهو التكلم
بالأسنة على طريقتهم، وبين المفروض أن يكون وهو أن يكلم
الناس ببنيان ووعظ وتسلية روحية... إنى أريد أن جميعكم
تتكلمون بالأسنة ولكن بالأولى أن تتنبأوا، لأن من يتنبأ أعظم
ممن يتكلم بالأسنة (بطريقتكم) إلا إذا ترجم حتى تنال الكنيسة

بنياناً، هذا يعنى أنه إذا كان هناك كلام بغير لغة مفهومة ولا
يترجم إلى لغة مفهومة لا تستفيد الكنيسة ولا يستفيد الناس من
هذا الوعظ وهذا التعليم، وبهذا يكشف لنا الرسول أن موهبة
التكلم بالألسن موجودة فى الكنيسة بحكمة من الروح
القدس لكى تكون وسيلة وعظ وتعليم ووسيلة كرازة لأشخاص
لا يعرفون اللغة التى يتكلم بها الإنسان إذ يقول «والآن أيها
الإخوة إن جئت إليكم متكلماً بألسنة فماذا أنفعكم إن لم أكلمكم
إما بإعلان أو بعلم أو بنبوءة أو بتعليم، إذن بين الرسول هنا أنه
إن جئت إليكم متكلماً بألسنة على طريقتكم فماذا أنفعكم؟؟ ما
الفائدة؟؟ ما الذى تستفيدونه من هذا الكلام الذى لا معنى له
إذا لم أكن أنا أكلمكم إما بإعلان أو بعلم أو بنبوءة أو بتعليم،
وبهذا يفسر الرسول رأى الذين أساءوا إستخدام التكلم
بألسنة وحولوه إلى هذيان.

بعد ذلك يكمل الرسول بولس بإسلوبه الذى تميز فى كثير من الأحيان بالسخرية كما هو واضح على سبيل المثال فى تلك الحادثة التى أمر فيها رئيس الكهنة بضربه فقال له بولس «سيضربك الله أيها الحائط المبيض أفأنت جالس تحكم على حسب الناموس. وأنت تأمر بضربى مخالفاً للناموس. فقال الواقفون أتشتم رئيس كهنة الله: فقال بولس «لم أكن أعرف أيها الإخوة إنه رئيس كهنة الله لأنه مكتوب رئيس شعبك لا تقل فيه سوءاً» (أعمال الرسل ٢٣: ٢-٥).

هل يعقل أن بولس الرسول لم يكن يعرف أن حنانيا رئيس كهنة؟! إن بولس الرسول كان صديقاً حميماً لرؤساء الكهنة وكان يدخل على رئيس الكهنة لكى يستصدر منه الأمر بخصوص جر المسيحيين إلى السجن، فكيف يقال أنه لم يكن يعرف أنه رئيس كهنة؟ فإن لم يكن يعرف أنه رئيس كهنة فلا أقل من أنه يعرفه من أسلوبه!! من ثيابه!! لأن رؤساء الكهنة كانوا يلبسون ملابس متميزة.

إذن لماذا يقول بولس الرسول أنا لم أكن أعرف أنه رئيس كهنة؟ الحق إن هذا تعبير في منتهى القوة للسخرية، هذا استنكار لكهنوته، أنه يقول لم أكن أعرف أنه رئيس كهنة، هذا منتهى التحقير... ومنتهى الاستنكار الواضح الذي يدل على أنه في نظر المسيحية وفي نظر المسيح رئيس الكهنة هذا قد نزع منه كهنوته ولم يعد كاهناً. إذا هذه الكلمة لا تؤخذ على ظاهرها، إنما هذا أسلوب بولس الرسول الساخر حينما يريد أن يعبر بسخرية عن موقف كهذا. هذا الأسلوب الساخر لبولس نجده مستخدماً مع أهل كورنثوس فيقول لهم هذا الذي يتكلم بلسان لا يكلم الناس بل الله، وهذا الأسلوب الساخر يأخذه إخواننا الخمسينيون في هذه العبارة كاملاً على ظاهره مع أنه أسلوب ساخر يسخر به الرسول من هؤلاء الذين يتكلمون بهذيان ويظنون أنهم يكلمون الله.

بعد هذا ماذا يقول الرسول... فماذا أنفعكم إن لم أكلمكم إما بإعلان أو بعلم أو بنبوءة أو بتعليم. الأشياء العادمة النفوس التي تعطى صوتاً مزماراً أو قيثاره. ومع ذلك فإن لم تعطى فرقاً لللغوات فكيف يعرف ما زمر أو ما عزف به، أى أنه لا بد أن يكون كلام واضح فإنه إن أعطى البوق صوتاً غير واضح فمن يتهاياً للقتال. إنه يؤكد لهم أن اللغة لا بد وأن تكون لغة واضحة مثل البوق الذى يعطى صوتاً واضحاً حتى يتهاياً للقتال.

هكذا أنتم أيضاً إن لم تعطوا باللسان كلام يفهم فكيف يعرف ما تكلم به. هذه أفضل عبارة نوجهها للخمسينيين. إن لم تعطوا باللسان كلاماً يفهم فكيف يعرف ما تكلم به.

لقد حضر علماء ممن يعرفون جميع اللغات الميتة والحية، علماء مختلفون وسط جماعة الخمسينيين للتحقق من اللغة التي يتكلمون بها، فتبين لهم أنهم يرطنون رطانة هي عبارة عن حركات عصبية لا نظير لها ولا وجود لها فى أى لغة من لغات

العالم - عبارة عن حركات عصبية، هكذا أنتم أيضاً إن لم تعطوا
بلسان كلام يفهم فكيف يعرف ما تكلم به فإنكم تكونون
تتكلمون فى الهواء. وبهذا يؤكد الرسول ضرورة التكلم بالأسن
أن يكون تكلم بلغة مفهومة يسمعها الشخص فيعرف ما تكلم به،
ربما تكون أنواع لغات هذا عددها فى العالم وليس شىء منها
بلا معنى. لا يوجد لغة فى العالم إلا ولها معنى. إذن هذا كلام
أيضاً كلام هجوم يهاجم به الرسول هؤلاء الناس الذين أساءوا
هذه الموهبة، وأيضاً هؤلاء الخمسينيون الذين يتكلمون بلغة أو
برطانة لا معنى لها. ثم استطرد الرسول فيقول «فإن كنت لا
أعرف قوة اللغة أكون عند المتكلم أعجمياً والمتكلم أعجمياً
عندى، هذا يعنى ضرورة أن تكون اللغة مفهومة. هكذا أنتم
أيضاً إذ أنكم غيرون للمواهب الروحية، اطلبوا من أجل بنيان
الكنيسة أن تزدادوا. لذلك من يتكلم بلسان (بطريقتكم هذه)
فليصل لى يترجم، الترجمة موهبة، الترجمة معناها أن يحدث

كما كان فى أيام آبائنا الرسل أن بعض الرسل كانوا يتكلمون ببعض اللغات، والبعض يتكلم بلغات أخرى... «إن كنت أتكلم بلسان فروحى تصلى أيضاً وأما ذهنى فهو بلا ثمر. (أى إن كنت أصلى بلسان على طريقتم) فما هو إذا؟ أصلى بالروح وأصلى بالذهن أيضاً. ارتل بالروح وارتل بالذهن أيضاً. وإلا فإن باركت بالروح فالذى يشغل مكان عامى كيف يقول آمين عند شرك، أى لا بد أن يكون كلامكم مفهوما حتى يقول الناس آمين، «لأنه لا يعرف ماذا تقول، فإنك أنت ستشكر حسنا ولكن الآخر لا يبنى».

«أشكر إلهى إنى أتكلم باللسنة أكثر من جميعكم، إن الرسول يؤنبهم كيف أنه يتكلم باللسنة أكثر من جميعهم. ولكن فى الكنيسة أريد أن أتكلم خمس كلمات بذهنى لكى أعلم الآخرين أيضاً، أكثر من عشرة آلاف كلمة، (بطريقتم) «أيها الإخوة لا تكونوا أولاداً فى أذهانكم، إن الرسول يقصد أن لا تكونوا مثل

الأطفال الصغار الذين تستهويهم هذه الطريقة... «بل كونوا أولاداً في الشر وأما في الأذهان فكونوا كاملين، مكتوب في الناموس إنى بدوى ألسنة أخرى وبشفاه أخرى سأكلّم هذا الشعب، ولا هكذا يسمعون لى يقول الرب، إذا الألسنة آية لا للمؤمنين بل لغير المؤمنين، أما النبوءة فليست لغير المؤمنين بل للمؤمنين. فإن اجتمعت الكنيسة كلها فى مكان واحد وكان الجميع يتكلمون بألسنة (على طريقكم) فدخل عاميون أو غير مؤمنين أفلا يقولون إنكم تهذون، ولكن إن كان الجميع يتنبأون فدخل أحد غير مؤمن أو عامى فإنه يوبخ من الجميع، يحكم عليه من الجميع، وهكذا تصير خفايا قلبه ظاهرة وهكذا يخر على وجهه ويسجد لله منادياً إن الله بالحقيقة فيكم.

يتضح لنا من كلام الرسول، أن الرسول بولس يتكلم عن موهبة التكلم بالألسنة باعتبارها موهبة حقيقية، موهبة التكلم بلغات مفهومة لها رسالة الوعظ ورسالة الكرازة ولها رسالة

التعليم، أما الذين يستغلون هذه الموهبة أسوأ إستغلال لا يتكلمون بلغة حقيقية وإنما كلامهم مجرد حركات عصبية وهذه أمور يبرأ منها الروح القدس .

ونحن نؤمن أن هذه الموهبة يكون لها داعى حينما يكون الإنسان فى حاجة ليكلم أشخاصاً بلغة لا يعرفها هو . حينئذ يكون هناك معنى لهذه اللغة ولهذه الموهبة .

